

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد الحصين إلى أخي في الدين وفي وطن أسس على منهاج النبوة في الدين والدعوة من أول يوم د. عادل المسلم رئيس مجلس إدارة البيان، رزقه الله ورزقني كلمة الحق والعدل.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّ بعد: فقد قرأت قبل دقائق كلمتكم بعنوان: الأوليات وضوابط تحديدها في مجلة البيان رقم 177 في جمادى 1423.

وشكرت الله ثم شكرتكم على بيان هذا الأمر العظيم في كل مكان وزمان منذ أنزل الله آدم الأرض حتى قيام الساعة، وبخاصة في هذا العصر الذي أهمله فيه جميع دعاة الفكر منذ الأفغاني وبعده، وجميع الأحزاب والفرق والجماعات الكبيرة (الموصوفة بالإسلامية جهلاً وزوراً)، وآمل الحرص على تكرار مثل هذه الكلمة المصانة الشرعية فأسلوب التكرار من أساليب الدعوة المصحيحة في الكتاب والمسنة. وآما النظر فيما يلي:

(1) لن يتفق الدعاة ولما المؤسسات على تحديد أوليات الدعوة وفق شرع الله إلا أن يشاء الله حدوث معجزة أو خارق عادة: فقد اجتمعت الدعاة أفرادهم ومؤسساتهم - المناهج الفكرية المحدثة عن منهاج النبوة ولما ترضى لهما وزن الدعوة بميزاتها، كما قال حسن البنا رحمه الله: (نزلنا بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحباً به وما خالفها فنحن منه براء) مجموعة رسائله ص17، ط المؤسسة الإسلامية، وكما قال حزب التحرير في حياة مؤسسها تقي الدين النبهاني رحمه الله: (كل شاب قد تبني آراء الحزب فلا يحل له

أن

يخالفها

لنا فكراً ولما قولاً ولما عملاً) نشره 8/1390/1970.

(2) جرت محاولة لإتمام هذا الاتفاق بين الوزارات المعنية في عهد د. عبد الله التركي جزاه الله خير الجزاء، ووقع وزراء الأوقاف المسلمين هذه الوثيقة النادرة الموافقة لشرع الله والموافقة للرغبة العامة في تجنب الدعوة مسالك الدعوة، ولكنها كمعظم الاتفاقات بين العرب والمسلمين ظلت حبراً على ورق.

وإليكم نسخة منها تفضل الله ثم د. عبد الله على شخصي الضعيف بإعداد الجانب الشرعي منها (من ص15 إلى ص39).

والمأكثرية دائماً في جانب الهوى والغبي والضلال والفكر المظنّي، كما بيّن خالقهم: (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)، (لا يعلمون)، (لا يشكرون)، (وقليل من عبادي الشكور)، (وقليل ما هم).

(3) حديث ابن عباس رضي الله عنهما ص22 أصلح دليلاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ص23 على ترتيب الأوليات: فالأول شرع عام للدعوة قام على منهاج النبوة في كل عصر منذ نوح عليه السلام، والثاني مراعى فيه حال السنن؛ فتقدم الصلاة على وقتها مرة ويقدم بر الوالدين مرة ويقدم الجهاد بعد الإيمان أخرى، والله أعلم، وليتني أعرف رأيك.

(4) مع تقديم المضارص على المناظرة في الأمر والحرام على المكروه في النهي والتوحيد والمشارك والمبدعة على كل شيء؛ أرى التركيز بعد ذلك على ترتيب أوليات أحكام الشريعة كما بيّن منهاج النبوة: الاعتقاد ثم العبادات ثم المعاملات، لأن الأمر منكوس في واقع حال أغلبية الدعاة والمؤسّسات.

(5) في ص26 تحت عنوان: (معالجة حالة البيئة) كان دليلكم من وصيّة النبي صلى الله عليه وسلم لمعان رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: "إنك ستأتي قوماً أهل كتاب..." ولما أراه دليلاً صالحاً (لمعالجة حالة البيئة) أو ما سماه الفكر الحديث (تنوع الخطاب) فلو كانوا مشركين لدعاهم إلى التوحيد ونبتد الشرك أو لئابل لو كانوا مسلمين لدعاهم إليه أولاً؛ فقد كان يطلب بيعتهم على ذلك ويأمرهم به حتى آخر لحظات حياته كما ثبت في الصحيحين وغيرهما ولو كانوا أكثر الناس إيماناً به، أما تخصيص الشّباب أو المشيب أو الذكور أو الإناث أو المسلمين أو الكافرين بدعوة خاصة بهم فممن اختراع (الفكر الإسلامي زعموا)، قال الله تعالى: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة) أي السنّة أو الدين كما قال المفسرون المعتد بهم (والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال الله تعالى: (ولما تجادلوا أهل الكتاب إلماً بالتي هي أحسن) خلافاً لصنيع ديدات وأمثاله تجاوز الله عن وعنهم، والمتخصيص في الآية الأخيرة لا ينقص عموم الآية الأولى.

ولكن كلمتكم زادرة في الوسط الفكري الإسلامي الضالّ عن منهاج النبوة في الدعوة - على الأخص - وما كنت أظنّ أنّ في مجلة البيان من يعرف فقه القرون الثلاثة في نصوص الوحي وإلماً لصار التركيز على التوحيد والمشارك والمبدعة كما صار - مثلاً - على ذيول أحداث 11 سبتمبر كما قال القارئ الأستاذ/ عبد الرحمن العبد الكريم ص108.

وأحداث 11 سبتمبر أملاها الشيطان بواسطة فكر حسن الصّباح قديماً ثم نواب صفوي ثم القوميّين العرب الماشتراكيين، وظنّها ابن لادن والمظواهري المراء وهي السرّاب، ولقد أساءت إلى الإسلام والمسلمين أكثر من إساءتها إلى أمريكا والمستفيد الأول إسرائيل.

جزاكم الله خير الجزاء لقد أثلج صدرى اكتشاف فقهم لهذا الأمر العظيم، وزاد أمني في المستقبل المصّحفي الإسلامي كما يوصف.

وصلّى الله وسلّم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه ومتبّعي سنّته وجعلنا وإياكم منهم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصين عفا الله عنه، تعاوناً على البر والتقوى وتحذيراً من الإثم والعدوان.

الرسالة رقم 150 في 1424/9/27 هـ. □